فانهم اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة فمشاهدتهم
للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا وتحقيقا
على مشاهدتهم له برهانا وتصديقا كما مر بن عبد قيس حيث قال لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
كانى انظر الى وافاد الاستاد ان الامر لله يومئذ وقبله وبعده ولكن تنقطع
الدعاوى ذلك اليوم ويتضح الامر على عموم القوم وتصير المعارف ضرورية

سورة المطففين مكية وهي ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله اسم جليل جلاله
لا باشكال وجماله لا على احتذا ومثال وافعاله لا باغراض واعلال وقدرته
لا بحلاوة واحتيال وعلمه لا بضرورة واستدلال هو الذى لم يزل ولا يزال ولا
يجوز عليه الفنا والزوال ويل للمطففين اى نكال عظيم ووبال جسيم للمباخسين
المنقطمين الذين اذا اكتالوا حقوقهم على الناس اى منهم يستوفون
يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اى كالوا او وزنوا للناس يخسرون
اى ينقصون من حقوقهم الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك
لم يجترئ على مثل هذه القبائح كيف من تيقنه وعلم انه يحصل به الفضائح وفيه
انكار بحسن ما لهم وتعجيب من قبح فعالهم قال حمدون القصار اذا اخذت الميزان
بيدك فاذكر ميزان القسط عندك وقيل التطفيف لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى
عن عيوبه وقال ابو عثمان حقيقة معنى هذه الاية والله اعلم عندى هو من احسن
العبادة على رؤية الملاو نسى ذلك اذا خلا قال تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون
اى انهم لا بد لهم من محاسبة احوالهم والرجوع اليه باعمالهم وقال ابو حفص من علم
انه مبعوث ومحاسب ثم لا يجتنب الذنوب والمعاصي والمخالفات اجمع فقد اخبر عن
سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب وافاد الاستاد ان المطفف الذى ينقص
الكيل والوزن واراد بهم الذين اذا عاملوا الناس فاذا اخذوا لانفسهم استوفوا

واذا دفعوا الى من يعاملهم نقصوا وذلك فى الوزن والكيل وفى اظهار
العيب واخفائه وفى القضا والادا والاقتضا بمنزلة ويقال من لم يرض
لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف يعنى بل هو مطفف وكذا فى
المعاشرة والصحبة ورؤية العيب من هذه الجملة •

• وتبصر فى العين منى القذا • وفى عينك الجذع لا تبصر •

والفتى من يقضى حقوق الناس ولا يقتضى من احد لنفسه حقا الا يظن
اولئك انهم مبعوثون الا يستيقنون انهم غدا يحاسبون وبحقوق
الناس يطالبون ويقال من لم يذكر فى حال المعاملة معاينة يوم القيمة
فهو فى الخسارة والندامة ليوم عظيم اى لحساب زمان هوله عظيم يوم
يقوم الناس نصب بمبعوثون او باعنى لرب العالمين لحكمه عليهم اجمعين
وافاد الاستاد من كان صاحب مراقبة استشعر الهيبة فى عاجله كما يكون
فى المحشر حال اجله لان اطلاع الحق لليوم اطلاعه يومئذ كلا حقا ان كتاب
الفجار ما يكتب من اعمالهم لفى سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
كما قال وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة معلوم
وقيل من السجن لقب بعض الكتاب لانه مطروح تحت الارضين وقال الاستاد
اى مكتوب كتب الله فيه ما هم عاملون واليه صايرون وانما المكتوب
على بنى آدم فى الخير والشر والشقاوة والسعادة على ما تعلق به الخبر من قوله
وانما اخبر على الوجه الذى علم انه يكون او لا يكون اراد ان يكون او لا يكون
ثم انه لم يطلع سبحانه على اسرار خلقه الا من شا من المقربين بالقدر الذى اراده
وانه يجرى عليهم من دايم اوقاتهم ما سبق لهم به التقدير فى جريان حالاتهم
ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين صفة موضحة وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اى متجاوز عن نظر التابيد بعيد عن التحقيق للغلو
فى التقليد حتى استقصر قدرة الله والارادة واستحال منه البعث والاعادة

Copyright © King Saud University